

بحث في تحويل الموازين والمكاييل الشرعية إلى المقادير المعاصرة لفضيلة الشيخ/ عبدالله بن سليمان المنيع^(١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله
الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى
يوم الدين . وبعد :

فقد استعنت بالله تبارك وتعالى في إعداد هذا البحث مستلهماً
من الله التوفيق والسداد .

وقد أعددت هذا البحث مشتملاً على ما يلي :

- ١ - مقدمة البحث .
- ٢ - فصل في ذكر نصوص من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ
جاءت بذكر مجموعة من المكاييل والموازين والمقاييس .
- ٣ - فصل في استعراض ما تيسر استعراضه من التطبيقات الفقهية للمكاييل
والموازين والمقاييس في العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية .
- ٤ - فصل في الحديث عن كل معيار وزن أو كيل مما جاء الرغبة
في الحديث عنه وتحويله إلى المقادير المعاصرة .
- ٥ - فصل في ذكر خلاصة عن تحويلات المكاييل والموازين إلى
المقادير المعاصرة .

(١) رئيس محكمة تمييز بمحكمة التمييز بمكة المكرمة سابقاً وعضو هيئة كبار العلماء
بالمملكة العربية السعودية .

مقدمة البحث :

اقتضت حكمة الله تعالى في خلقه وفي تنظيم شؤون عباده أن يعتمد هذا التكوين على التقدير الدقيق . قال تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾^(٣) .

وتوعد تعالى المطففين بالويل والثبور حينما يكون منهم الإخلال بميزان القسط فيكون لهم كيلان ؛ كيل لشرائهم وكيل لبيعهم ، قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٤) . وأرسل الله رسوله شعباً عليه السلام في قومه لما استمرأوا الظلم والعدوان ، وغمط الناس حقوقهم يخسهم المكايل والموازين ، فدعاهم عليه السلام فقال : ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(٥) .

(١) سورة الرعد، الآية ٨ .

(٢) سورة الرحمن، الآيات ٧ - ٩ .

(٣) سورة الحديد، الآية ٢٥ .

(٤) سورة المطففين، الآيات ١-٣ .

(٥) سورة الشعراء، الآيات ١٨١-١٨٣ .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

وقد جاءت السنة محذرة من التطفيف في الكيل والوزن ، لما في ذلك من الظلم والعدوان وأكل أموال الناس بالباطل عن طريق التطفيف وبخس الكيل والوزن .

ففي سنن ابن ماجه في كتاب الفتن باب العقوبات بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخبروا بما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » اهـ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً وموقوفاً ، والوقف أصح أنه قال لأصحاب الكيل والوزن : « إنكم قد وليتم أمرين هلك فيهما الأمم السابقة قبلكم »^(١) يعني بهما الكيل والوزن .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بالبائع فيقول : « اتق الله وأوف الكيل والوزن بالقسط فإن المطففين يوم القيامة يوقفون حتى أن العرق ليلجمهم إلى أنصاف آذانهم »^(٢) .

هذه النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما جاء عن بعض

(١) سنن الترمذي ٣٤٥/٢ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٥٤/١٩ .

أصحاب رسول الله ﷺ صريحة في أن بخس الكيل والوزن عدوان وأكل للمال بالباطل ويعتبر سرقة موجبة للعقاب الزاجر والرادع من حبس وجلد وتغريم حسبما يقتضيه نظر ولي الأمر ونوابه القضاة وأولو الحسبة والاختصاص.

فصل: في ذكر بعض ما جاء في الكتاب والسنة من المكايل والموازين والمقاييس :

جاء في القرآن الكريم ذكر القنطار من الموازين في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمُ احْدَثَهُنَّ قَنْطَارًا﴾^(١) وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقَنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾^(٢).

وجاء في القرآن الكريم ذكر الدينار من الموازين في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾^(٣). وجاء ذكر الدرهم من الموازين في قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِشَنْ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(٤).

وجاء ذكر الصاع من المكايل في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾^(٥).

وجاء ذكر الذراع من المقاييس في قوله تعالى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا

(١) سورة النساء، الآية ٢٠ .

(٢) سورة آل عمران، الآية ٧٥ .

(٣) سورة آل عمران، الآية ٧٥ .

(٤) سورة يوسف، الآية ٢٠ .

(٥) سورة يوسف، الآية ٧٢ .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشیخ/عبدالله بن سلیمان المنیع

سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿١﴾ .

وجاء ذكر المثلثال بمعنى الوزن فقال تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ ^(٢) وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ^(٣) وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ ^(٤) .

ومما جاء في السنة في ذكر بعض الموازين والمكاييل والمقاييس ما يلي :

١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ

يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد » متفق عليه .

٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ في الذي

يأتي امرأته وهي حائض قال: « يتصدق بدينار أو بنصف

دينار » رواه الخمسة .

٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا بلغ

الماء قلتين لم ينجسه شيء » ، وفي رواية: « لم يحمل الخبث » رواه

الخمسة والحاكم ، وقال: على شرط الشيخين ، واللفظ لأحمد .

٤ - في سنن أبي داود من حديث كعب بن عجرة أن النبي ﷺ قال

له: « أو أطعم ستة مساكين فرقاً من زبيب » .

٥ - في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

« منعت العراق درهمها وققيزها ، ومنعت الشام مديها

(١) سورة الحاقة، الآية ٣٢ .

(٢) سورة سبأ، الآية ٣ .

(٣) سورة الزلزلة، الآية ٧ .

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٤٧ .

ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم » قالها ثلاثاً وقال: شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه .
٦ - وفي قصة الرجل الذي وقع على امرأته في نهار رمضان . فأتى النبي ﷺ بعرق من تمر خمسة عشر صاعاً قال: « خذه وتصدق به » أخرجه أحمد .

٧ - روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر ، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة » . اهـ .

٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من شهد الجنائزة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان . قيل: ما القيراطان ؟ قال: مثل الجبلين العظيمين » متفق عليه .

٩ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في وصف قبر رسول الله ﷺ: « ورفع قبره عن الأرض قدر شبر » رواه البيهقي وصححه ابن حبان .

١٠ - في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ « ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة » .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

١١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: « كنا نعطيها في زمن النبي ﷺ - أي زكاة الفطر - صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب » متفق عليه .

١٢- في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: « أن النبي ﷺ رخص في العرايا أن تباع بخرصها فيما دون خمسة أوسق ».

١٣- في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط » .

١٤- أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « القنطار اثنا عشر ألف أوقية كل أوقية خير مما بين السماء إلى الأرض » .

١٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « يجزئ في الوضوء رطلان من ماء » رواه الإمام أحمد في مسنده .

١٦- في صحيح مسلم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ يغتسل في القدح وهو الفرق وكنت أغتسل أنا وهو في الإناء الواحد... » قال قتيبة قال سفيان: والفرق ثلاثة أصع. اهـ.

١٧- في صحيح البخاري بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يُمرَّض في بيتي فأذنَّ له فخرج ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر ، قال عبيدالله: فأخبرني عبدالله بن العباس فقال: أتدري من الرجل الآخر ؟ قلت: لا .

قال: «هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت عائشة رضي الله عنها تحدث أن النبي ﷺ قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه: «هَرِّقُوا عَلِيًّا مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تَحْلُلْ أَوْ كَيْتِهَنْ لِعَلِّي أُعْهَدَ إِلَى النَّاسِ...» الحديث .

١٨- وفي سنن أبي داود بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة والوسق ستون مختوماً » .

١٩- وفي سنن الترمذي بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « يجزئ في الوضوء رطلان من ماء » .

٢٠- روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « كان النبي ﷺ يتوضأ بالملكوك ويغتسل بخمسة مكاكي » .

٢١- روي أن النبي ﷺ كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع .

٢٢- في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم . فقال أصحابه: وأنت ؟ قال: نعم، كنت أرحاها على قراريط لأهل مكة » . وقال سويد بن سعيد: يعني كل شاة بقيراط .

٢٣- في الصحيحين في حديث شراء رسول الله ﷺ جمل جابر منه قال: « يا بلال اقضه وزده، فأعطاه أربعة دنانير وزاده قيراطاً » .

٢٤- عن ابن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال: « سألت عائشة زوج النبي ﷺ كم كان صداق رسول الله ﷺ ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثني عشرة أوقية ونشاً ، قالت: أتدري ما النش؟ قال: قلت: لا . قالت: نصف أوقية ، فتلك خمسمائة

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

درهم ، فهذا صدق رسول الله ﷺ لأزواجه » أخرجه مسلم .
٢٥- عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: « ليس فيما دون
خمس ذود صدقة ، وليس فيما دون خمس أواق صدقة ،
وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » أخرجه الترمذي .

قال أبو عيسى الترمذي: حديث أبي سعيد حديث حسن
صحيح ، وقد روي من غير وجه عنه ، والعمل على هذا عند أهل
العلم أن ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ، والوسق ستون صاعاً
 وخمسة أوسق ثلاثمائة صاع ، وصاع النبي ﷺ خمسة أرطال وثلث ،
وصاع أهل الكوفة ثمانية أرطال . وليس فيما دون خمس أواق صدقة،
والأوقية أربعون درهماً وخمس أواق مائتا درهم . وليس فيما دون
خمس ذود صدقة يعني ليس فيما دون خمس من الإبل ، فإذا بلغت
خمساً وعشرين من الإبل ففيها بنت مخاض ، وفيما دون خمس
وعشرين من الإبل في كل خمس من الإبل شاة .

**فصل: في ذكر بعض التطبيقات العملية في فقه العبادات
والمعاملات على الموازين والمكاييل والمقاييس:**

لا يخفى أن حقوق العباد مقيدة بالتقدير بالكيل والوزن والقياس
في المطاعم والمشارب والأثمان والعقار وجميع المنقولات من مصوغات
ومصنوعات ومنسوجات وغير ذلك مما يدخله التعيين والتقدير .

والإسلام وهو دين الحق والعدل والقسط والنصف أعطى
المقادير حقها من العناية والاهتمام وتقدير الحقوق وفق ما تقتضيه
وتحكم به تلك المقادير .

فمن أحكام الطهارة: يعتبر الماء كثيراً إذا بلغ قلتين فأكثر،

والقلة هي الجرة الكبيرة .

قال الأزهري: والقلال مختلفة وقلال هجر من أكبرها. اهـ
وقد ضبطها بعض أهل العلم، قال في زاد المستقنع: وهما أي القلتان
خمسائة رطل عراقي تقريباً .

وفي الحديث: « إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث » . وفي
رواية: « إذا كان الماء قلتين بقلال هجر لم يحمل الخبث » .

وثبت أن رسول الله ﷺ اغتسل بصاع من الماء وتوضأ بمد .
ففي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ
يتوضأ بمد ويغتسل بصاع .

ويحرم جماع الرجل زوجته وهي حائض ، فإن جامعها فعليه
كفارة دينار أو نصف دينار ؛ لما روى أحمد وأبو داود والنسائي عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في الرجل يأتي امرأته
وهي حائض « يتصدق بدينار أو نصف دينار ».

وذكر بعض أهل العلم أن من جامع زوجته في قوة حيضها
فعليه دينار، ومن جامعها في آخر حيضها أو بعد طهارتها ولم تنظف
فعليه نصف دينار.

ومن أحكام الصلاة: ذكر أهل العلم أن قدر ما يمكن أن
يكون جُمىً لصلاة المصلي إذا لم يكن له سترة ثلاثة أذرع من موطئ
قدميه إلى ما أمامه.

وفي التقدم إلى صلاة الجمعة: صح الحديث عن رسول الله
ﷺ في تقدير الأجر والثوبة والتفاضل في ذلك لمن يتقدم إلى الجمعة
وذلك بتقدير الساعات ، فمن جاء في الساعة الأولى فهو كمن قدم

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

بدنة ، ومن جاء في الساعة الثانية فكمن قدم بقرة ، ومن جاء في الساعة الثالثة فكمن قدم شاة، ومن جاء في الساعة الرابعة فكمن قدم دجاجة ، ومن جاء في الساعة الخامسة فكمن قدم بيضة .

وفي صلاة أهل الأعذار: جاء تقدير المسافة التي تبرر الأخذ برخص السفر وهي مرحلتان ومقدار مسافتهما أربعة برد والبريد أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال ، فمجموع ذلك ثمانية وأربعون ميلاً .

وفي أحكام تجهيز الميت ودفنه: ذكر أهل العلم جواز تسنيم قبر الميت قدر شبر، لما روي أن قبر رسول الله ﷺ رفع عن الأرض قدر شبر .

وفي أحكام الزكاة: جاء الاعتماد في التعيين والتقدير على المثقال والدرهم والأوقية في تحديد نصاب الثمنين الذهب والفضة .

وجاء ذكر الوسط والصاع في تعيين نصاب الخارج من الأرض ، ومقدار الواجب في زكاة الفطر .

وجاء ذكر الفرق في تعيين نصاب العسل — الفرق ستون رطلاً عراقياً — .

وفي أحكام الصوم: جاء تقدير كفارة الجماع في نهار رمضان عند العجز عن الإعتاق ، والصيام ، بإطعام ستين مسكيناً كل مسكين نصف صاع من تمر أو طعام . وكذلك الأمر بالنسبة للصاع فقد جاء الاعتماد عليه في كفارة اليمين، وفي انتهاك بعض محظورات الإحرام في النسك، وفي الإطعام لمن عجز عن الصيام.

وفي أحكام البيع : جاء ذكر الجريب من الأرض ، والقفيز من صبرة الحبوب أو الثمار ، والذراع في الأقمشة ، والصاع في رد

المصراة ومعها صاع من تمر والوسق في أحكام المزابنة والعرايا ، والمد في مسألة مد عجوة ودرهم بمدين .

وهكذا جاءت مقادير المكايل والموازين والمساحات في الكثير من الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية وغيرها . ويمكن ذكرها فيما يلي:

- ١- الإردب. ٢- الرطل. ٣- الصاع. ٤- المد. ٥- العرق
- ٦- الفرق. ٧- القدح. ٨- القربة. ٩- القسط. ١٠- القفيز. ١١- القلة.
- ١٢- الوسق. ١٣- الكر. ١٤- الكيلجة. ١٥- المختوم. ١٦- المدي.
- ١٧- المكوك. ١٨- الويبة. ١٩- المثقال. ٢٠- القنطار. ٢١- الأوقية.
- ٢٢- الإستار. ٢٣- النش. ٢٤- المن. ٢٥- القيراط. ٢٦- النواة.
- ٢٧- الحبة.

فصل: في الحديث عن كل معيار وزن ، أو كيل وتحويله إلى المقادير المعاصرة:

١ - الإردب:

الإردب جمعه أرادب ، وهو مكيال ضخمة لأهل مصر . قيل: يضم أربعة وعشرين صاعاً .

قال الأزهرى: الإردب مكيال معروف لأهل مصر ، يقال إنه يأخذ أربعة وعشرين صاعاً من الطعام بصاع النبي ﷺ . والقنقل: نصف الإردب . قال: والإردب أربعة وستون مناً بمن بلدنا .

قال الشيخ أبو محمد بن بري: قوله: الإردب مكيال ضخمة لأهل مصر، ليس بصحيح؛ لأن الإردب لا يكال به ، وإنما يكال

تحويل الموازين والمكايل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

بالوية ، والإردب به ست وبيات^(١) . والدولة الإسلامية قد أقرت التعامل بالإردب في عصر الفاروق عمر رضي الله عنه .

قال القاسم بن سلام لما افتتح عمرو بن العاص مصر قال: « من كان عنده مال فليأتنا به . قال: فأتي بمال كثير ، وبعث إلى عظيم أهل الصعيد ، فقال: ما عندي مال ، قال: فسجنه، قال: وكان عمرو يسأل من يدخل عليه: هل تسمعون يذكر أحداً ؟ قالوا: نعم ، راهب بالطور . فبعث عمرو ، فأتى بخاتمه فكتب كتاباً على لسانه بالرومية ، وختم عليه ، ثم بعث به مع رسول من قبله إلى الراهب قال: فأتى بقلعة من نحاس مختومة برصاص ، فإذا فيه: يا بني إن أردتم مالكم فاحفروا تحت الفسقية . فبعث عمرو الأمناء إلى الفسقية . فاستخرجوا خمسين إردباً دنانير . قال: فضرب عنق النبطي ، فصلبه »^(٢) . اهـ.

والإردب ينقسم إلى قسمين كما ذكره الدكتور محمد الخاروف محقق كتاب (الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان) لابن الرفعة الأنصاري المتوفى سنة ٧١٠هـ^(٣) .

الأول: الإردب المصري في زمن الفاروق رضي الله عنه ، الإردب = ست وبيات ، والوية العمرية = ١١ لتراً أو ما يزن ٦٩ , ٨ كيلو غراماً من القمح ، إذن الإردب = ٦٦ لتراً ، أو ٥٢,١٤٠ كيلو غراماً من القمح .

والإردب المصري في زمن الفاروق رضي الله عنه يقابل

(١) انظر : لسان العرب ٤١٦/١ ، القاموس المحيط ٧٣/١ .

(٢) الأموال ٢٤٥ .

(٣) انظر : ص ٧١ - ٧٣ .

الجريب ، ويقابل المدي في العراق والشام .

الثاني: الإردب المصري « الأسيوطي » الرسمي . والإردب = ست ويات ، والوية المقصود بها الوية الكبيرة = ٣٣ لتراً ، أو ما يزن ٢٥,١ كيلو غراماً من القمح .

إذن الإردب = ١٩٨ لتراً ، أو ١٥٠,٦ كيلو غراماً من القمح .
فتبين من ذلك أن الإردب العمري = ٦٦ لتراً ، وأن الإردب الأسيوطي = ١٩٨ لتراً ، ويساوي الإردب العمري = ٥٢ كيلو جراماً و ١٤٠ جراماً ، ويساوي الإردب الأسيوطي = ١٥٠ كيلو جراماً وست جرامات .

٢ - الرّطل:

الرّطل والرّطل: معيار يوزن به ويكال ، والكسر أشهر ، وجمعه أرطال^(١) ، والأرطال تختلف باختلاف أعراف الأمصار ، فالرطل الشامي مقداره ٤٨٠ درهماً^(٢) ، والرطل القدسي مقداره ٨٠٠ درهم ، والرطل الحلبي مقداره ٧٠٠ درهم ، والرطل المصري مقداره ١٤٤ درهماً^(٣) .

لكن الذي يهمنا هو بيان مقدار الرطل البغدادي الذي اعتبره جمهور الفقهاء أساساً تقاس به الموزونات والمكيلات في المعاملات الشرعية . قال الفيومي رحمه الله: « قال الفقهاء: وإذا أطلق الرطل

(١) انظر : لسان العرب ٢٨٥/١١ ، المصباح المنير ص ٢٣٠ .

(٢) انظر : لسان العرب ٢٨٦/١١ .

(٣) انظر : مطالب أولي النهى للرحبياني ٤٦/١ .

تحويل الموازين والمكايل الشرعية... _____ للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

في الفروع فالمراد به رطل بغداد «^(١)» اهـ.

ومقدار الرطل مختلف فيه بين أهل العلم . قال ابن الرفعة الأنصاري ما نصه: « نعم اختلف النقلة في الرطل البغدادي، فقليل: إنه مائة وثمانية وعشرون درهماً . وقيل: مائة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم ... وقيل: مائة وثلاثون درهماً »^(٢)» اهـ.

قال أبو عبيد ما نصه: « فقد فسرنا ما في الصاع من السنن ، وهو كما أعلمتك خمسة أرطال وثلث ، والمد ربعه ، وهو رطل وثلث ، وذلك برطلنا هذا الذي وزنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهماً »^(٣)» اهـ.

وقال الدكتور محمد الخاروف في تحقيقه لكتاب ابن الرفعة الأنصاري ما نصه^(٤): « والجدير بالذكر أن الفقهاء اختلفوا في تقدير دراهم الرطل البغدادي فيما بينهم . فالحنفية قالوا بأنه يتركب من « ١٣٠ » درهماً كيلاً أو « ٩١ » مثقالاً كيلاً ، وأما المالكية والحنابلة فقالوا بأنه يتركب من « ١٢٨ » درهماً كيلاً أو « ٩٠ » مثقالاً .

وقال الشافعية: إنه يتركب من $\frac{4}{7}$ ١٢٨ درهماً كيلاً أو « ٩٠ » مثقالاً . ورغم هذه الاختلافات فإن الرطل البغدادي يعادل « ٤٠٨ » جراماً » اهـ . ولكن يظهر لي أن الراجح هو أن الرطل = ١٢٨ درهماً، ويؤيد ذلك ما قاله الفيومي رحمه الله: « وهو - أي الرطل - بالبغدادي اثنتا عشر أوقية . والأوقية: إستار وثلثا إستار،

(١) المصباح المنير ص ٢٣٠ .

(٢) الإيضاح والتبيان ص ٦٥ .

(٣) الأموال ص ٧٠٠ .

(٤) الإيضاح والتبيان: تحقيق الدكتور محمد الخاروف ص ٥٦ .

والإستار: أربعة مثاقيل ونصف مثقال ، والمثقال: درهم وثلاثة أسباع، والدرهم ستة دوانق ، والدانق ثمان حبات وخمسا حبة، وعلى هذا فالرطل تسعون مثقالاً وهي مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم»^(١) اهـ . ويمكن توضيح ما ذكره الفيومي رحمه الله بالتالي:

الرطل = ١٢ أوقية ، والأوقية = $\frac{2}{3}$ ١ إستار ، فيكون
الرطل = $12 \times \frac{2}{3} = 8$ إستاراً ، والإستار = ٤,٥ مثقال ، فيكون
الرطل = $8 \times 20 = 160$ مثقالاً ، والمثقال = $\frac{3}{4}$ درهم ، فيكون
الرطل = $160 \times \frac{3}{4} = 120$ درهماً . وحيث إن المثلقال = ٤,٥٣
جراماً، فيكون مقدار الرطل بالجرامات = $120 \times 4,53 = 543,6$
جراماً . أي ما يقارب ٥٤٣ جرامات .

٣ - الصاع:

الصاع مكيال تكال به الحبوب وغيرها ، وقد عرفته الأمم السابقة قال تعالى: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴾^(١) قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ^(٢) .

وارتبط المكيال بالمدينة المنورة ، فلما هاجر ﷺ إلى المدينة ، وسن نظام المكايل والموازين ، اعتبر صاع المدينة المرجع الأساسي الذي تقدر به الواجبات المالية الشرعية من زكاة وغيره^(٣) .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «وجدت الآثار قد نقلت عن

(١) المصباح المنير ص ٢٣٠ .

(٢) سورة يوسف ، الآيتان ٧١، ٧٢ .

(٣) انظر: أحكام السوق في الإسلام ص ١٠٧ .

تحويل الموازين والمكايل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

النبي ﷺ وأصحابه والتابعين بعدهم بثمانية أصناف من المكايل: الصاع، والمد، والفرق، والقسط، والمدى، والمختوم، والقفيز، والمكوك، إلا أن عظم ذلك في المد والصاع»^(١) اهـ.

والصاع يستعمل للكيل فقط، وقد يستشكل ما روي عن النبي ﷺ «أنه أعطى عطية بن مالك صاعاً من حرّة الوادي» .

وقد أجاب عن ذلك ابن الأثير رحمه الله حيث قال بعد عرضه للحديث السابق: «أي موضعاً يُنذر فيه صاع، كما يقال أعطاه جريباً من الأرض: أي مَبْذَر جريب»^(٢) اهـ.

والصاع: يذكر ويؤنث . قال الفراء: أهل الحجاز يؤنثون الصاع ويجمعونها في القلة على «أصوُع» .

وفي الكثرة على «صيعان»، وبنو أسد وأهل نجد يُذكرون ويجمعون على «أصوَاع» وربما أنثها بعض بني أسد . قال الزجاج: التذكير أفصح عند العلماء . ويمكن أن يجمع على «آصُع» كما نقله المطرزي عن الفارسي^(٣) .

و«الصَّوَاع» و«الصَّوَاغُ» و«الصَّوُعُ» و«الصُّوُعُ»: كله إناء يشرب فيه .

وفي القرآن قال تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُصَوَاعَ الْمَلِكِ﴾^(٤) . ومما يدل على أنه إناء يشرب به الملك قوله تعالى: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي

(١) الأموال ص ٦٨٨ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٠/٣ .

(٣) انظر: المصباح المنير ص ٣٥٢ .

(٤) سورة يوسف، الآية ٧٢ .

رَحَّلَ أَخِيهِ ﴿١﴾ (٢).

مقدار الصاع النبوي بالمقاييس القديمة:

ذهب الجمهور من المالكية^(٣)، والشافعية^(٤)، والحنابلة^(٥)، وأبو يوسف من الحنفية^(٦)، إلى أن مقدار صاعه ﷺ = أربعة أمداد . وكل مد = رطل وثلاث بالبغدادي . فيكون مقدار الصاع = خمسة أرطال وثلاث رطل .

وذهب أبو حنيفة ومحمد بن الحسن^(٧)، إلى أن مقدار صاعه ﷺ = أربعة أمداد ، وكل مد رطلان ، فيكون مقدار الصاع ثمانية أرطال .

مقدار الصاع بالمشاكيل:

أولاً: على رأي الجمهور: تقدم سابقاً^(٨) أن الرطل = ٩٠ مثقالاً ، وأن مقدار الصاع = $\frac{1}{3}$ ٥ رطل ، فيكون مقدار الصاع بالمشاكيل = $90 \times \frac{1}{3} = ٤٨٠$ مثقالاً .

ثانياً: على رأي أبي حنيفة ، تقدم سابقاً^(٩) أن الرطل = ٩١

(١) سورة يوسف، الآية ٧٠ .

(٢) انظر: لسان العرب ٢١٥/٨ .

(٣) انظر : مواهب الجليل ١٦٥/٢ .

(٤) انظر : المجموع شرح المذهب ١٢٨/٦ .

(٥) انظر : المغني لابن قدامة ٥٩/٣ .

(٦) انظر : الهداية للمرغيناني ١١٧/١ .

(٧) انظر : نفس المرجع السابق .

(٨) انظر : بحث الرطل .

(٩) انظر : بحث الرطل .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... _____ للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

مثقالاً ، وأن مقدار الصاع = ٨ أرطال ، فيكون مقدار الصاع بالمشاكيل
= ٧٢٨ × ٨ = ٧٢٨ مثقالاً .

مقدار الصاع بالدراهم:

أولاً: على رأي المالكية والحنابلة:

تقدم سابقاً^(١) أن الرطل = ١٢٨ درهماً ، وأن مقدار الصاع
= $\frac{1}{3} \times ١٢٨ = ٤٢,٦٦$ درهماً .

ثانياً: على رأي الشافعية: تقدم سابقاً^(٢) أن الرطل =

$\frac{4}{7} \times ١٢٨$ درهماً ، وأن مقدار الصاع = $\frac{1}{3}$ أرطال ، فيكون مقدار
الصاع بالدراهم = $\frac{4}{7} \times ١٢٨ \times \frac{1}{3} = ٢٨٢,٧١٤$ درهماً . ويكون
مقدار الصاع باللتر = ٢,٧٥ لترًا .

ثالثاً: على رأي الحنفية: تقدم سابقاً^(٣) أن الرطل =

١٣٠ درهماً ، وأن مقدار الصاع = ٨ أرطال ، فيكون مقدار الصاع
بالدرهم = $١٣٠ \times ٨ = ١٠٤٠$ درهماً ، ويكون مقدار الصاع
بالجرامات = ٣,٢٩٦,٨ جراماً ، ويكون مقدار الصاع
باللتر = ٤,١٢٧,٣٠ لترًا .

مقدار الصاع النبوي بالمقاييس الحديثة:

قال الأستاذ أحمد الدريويش نقلاً عن صاحب كتاب «الميزان

(١) انظر : بحث الرطل .

(٢) انظر : بحث الرطل .

(٣) انظر : بحث الرطل .

في الأقيسة والأوزان»: «أنه توصل بعد بحث عميق ودقيق في هذا الموضوع إلى أن وزن المثقال الذي قدر به الرطل البغدادي يساوي ٤,٥٣ جراماً، وأن الدرهم بناء عليه يساوي ٣,١٧ جراماً»^(١) اهـ. وعليه فإن مقدار وزن الصاع بالجرامات باعتبار أن وزن المثقال = ٤,٥٣ جراماً يكون = $٤٨٠ \times ٤,٥٣ = ٢١٧٤,٤$ جراماً أي ٢١٧٥ جراماً تقريباً.

ويكون مقدار وزن الصاع بالجرامات باعتبار أن وزن الدرهم = ٣,١٧ جراماً يكون = $٦٨٥,٧١٤ \times ٣,١٧ = ٢١٧٣,٧$ جراماً تقريباً.

وقد بحثت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية مقدار الصاع بالكيلو جرام وكان بحثها معتمداً على أن صاع رسول الله ﷺ أربعة أمداد، وأن المد ملء كفي الرجل المعتدل، وكان منها تحقيق عن مقدار ملء كفي الرجل المعتدل، وتوصل هذا التحقيق إلى أن مقدار ذلك قرابة ٦٥٠ جراماً للمد، فيكون مقدار الصاع ٢٦٠٠ جرام. وفيما يؤيد ما اتجه إليه مجلس هيئة كبار العلماء في تقدير الصاع ما ذكره الدكتور محمد الخاروف أن المقرئزي ذكر عن الشيخ العزفي ما نصه: «جربنا هذا المد المعتمد بالحففات والأكف المختلفات فوجدناه بالكفين العريضين تزيد عليه، ووجدناه بالكفين الرقيقين المتوسطين كفواً له»^(٢) اهـ.

والذي عليه العمل والفتوى حسب ما صدر من سماحة شيخنا

(١) أحكام السوق في الإسلام ص ١١٩.

(٢) الإيضاح والتبيان لابن رفة بتحقيق الدكتور محمد الخاروف ص ٥٦.

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله مفتي عام المملكة المنصوص عليها في الجزء الرابع عشر من مجموع رسائله وفتاواه^(١). وكذلك الفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة برئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء برقم ١٢٥٧٢ أن الصاع النبوي مقداره ٣ كيلو تقريباً^(٢). والله أعلم.

٤ - المد:

المد قال ابن منظور رحمه الله: « والمد: ضرب من المكاييل وهو ربع صاع وهو قدر مد النبي ﷺ ، والجمع أمداد ، ومدد ، ومداد. قال الجوهري: المد بالضم مكيال وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز والشافعي، ورطلان عند أهل العراق وأبي حنيفة ، والصاع أربعة أمداد»^(٣) اهـ.

وسبق في بحث الصاع أنه أربعة أمداد ، كما سبق ذكر الخلاف في مقدار المد . فجمهور أهل العلم ذكروا أن المد رطل وثلاث وذهب الحنفية إلى أنه رطلان . وأخذاً برأي الجمهور فإن المد = ٥٤٤ جراماً على اعتبار أن المد رطل وثلاث ، وأن الرطل مقداره ٤٠٨ جرامات كما سبق ذكره .

٥ - العرق:

العرق بفتح العين والراء ضفيرة تنسج من خوص وهو المِكتَل

(١) انظر : ج ١٤ ص ٢٠٠ من مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته .

(٢) انظر : ج ٩ ص ٣٧١ من مجموع فتاوى اللجنة الدائمة .

(٣) لسان العرب ٤٠٠/٣ .

والزبيل^(١) ، والعرق مكيال للجامدات . مقدار العرق خمسة عشر صاعاً ، أو ما يعادل ستين مدّاً^(٢) ، وحيث سبق تقدير المد بـ ٥٤٤ جراماً ، فإن مقدار العرق بالجرام يساوي $60 \times 544 = 32640$ جراماً ؛ أي ٣٢ كيلو و ٦٤٠ جراماً ، وقد قدره الدكتور محمد الخاروف بـ ٤١,٣١٦ لترّاً .

٦ - الفرق:

الفرق بتسكين الراء وتحريكها وهو الفصيح ، وهو مكيال ضخم لأهل المدينة .

مقدار الفرق: اختلفوا في مقداره على أقوال: ف قيل: إنه ستة عشر رطلاً ، أو ثلاثة أصع^(٣) .

وقيل: إن الفرق أربعة أصوع بصاع رسول الله ﷺ^(٤) .

وقيل: إنه خمسة أقساط ، والقسط نصف صاع^(٥) .

وقيل: إنه ستة أقساط ، والقسط نصف الصاع^(٦) .

وقد رجح أهل العلم من الفقهاء القول الأول وهو أن الفرق ستة عشر رطلاً أو ثلاثة أصع .

(١) انظر : المصباح المنير ص ٤٠٥ .

(٢) انظر : الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان بتحقيق الدكتور محمد الخاروف ص ٧٠ ، وانظر فتح الباري ١٩٩/٤ وما بعدها .

(٣) انظر : الأموال لأبي عبيد ص ٦٩١ ، النهاية لابن الأثير ٤٣٧/٣ .

(٤) لسان العرب ٥٦٥/١١ ، المصباح المنير ص ٤٧١ .

(٥) انظر : النهاية لابن الأثير ٤٣٧/٣ .

(٦) الأموال ص ٦٩٠ .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... _____ للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

مقدار الفرق بالجرام: تقدم أن الصاع = ٢١٧٥ جراماً .
وأخذاً منا بقول الجمهور فيكون وزن الفرق بالجرامات = $3 \times 2175 = 6525$ جراماً .

مقدار الفرق باللتر: تقدم أن الصاع = ٢,٧٥ لتراً من الماء المقطر. فيكون وزن الفرق باللتر = $3 \times 2,75 = 8,25$ لتراً من الماء^(١).

٧ - القدح:

القدح هو مكيال مصري ، واحده قدح ، وجمعه أقداح .
قال ابن الرفعة الأنصاري عن عماد الدين بن السكري أنه قال في خطبة الفطر: بأن الصاع النبوي قدحان أو قسطن .

وقد ذكر المحقق الدكتور محمد الخاروف أن القدحين مقدارهما مقدار الصاع النبوي وهو ٢,٧٥ لتراً ، ويعادل ٢١٧٥ جراماً^(٢) .

والخلاصة: أن القدح نصف الصاع النبوي ، ومقداره ١٠٨٧,٥ جراماً ، ويعادل كيلو وسبع وثمانين وخمسة من عشرة من الجرام ، كما يعادل باللتر لتر واحد و ٣٧٥ مل جرام .

٨ - القربة:

القربة ذكر الدكتور محمد الخاروف في تحقيقه كتاب « الإيضاح والتبيان » لابن الرفعة: أن القلة من قلال هجر تساوي قربتين وشيئاً ، وأن الشافعي رحمه الله جعل الشيء نصفاً احتياطاً . وذكر أثر ابن جريج حيث قال: « رأيت قلال هجر القلة منها تسع قربتين أو قربتين وشيئاً » اهـ.

(١) انظر : أحكام السوق في الإسلام ص ١٣٤ .

(٢) انظر : الإيضاح والتبيان لابن الرفعة بتحقيق الدكتور محمد الخاروف ص ٧٣ .

وحيث إن القلتين تبلغان خمسمائة رطل ، فإن القربة تبلغ مائة رطل . وذكر الدكتور محمد الخاروف أن القلتين تقدران بحوالي ٣٠٧ لترات، ونظراً إلى أن القربة هي خمس القلتين فإن مقدارها باللتر هو ٦١,٤ ، ونظراً إلى أن القربة تبلغ مائة رطل حسب ما سبق ذكره. وحيث ذكر الدكتور محمد الخاروف وغيره أن الرطل يساوي ٤٠٨ جرامات ، وعليه فإن مقدار القربة بالجرام ٤٠٨٠٠ جراماً^(١) .

٩ - القسط:

القسط مكيال يسع نصف صاع^(٢) ، وجمعه أقساط. مقدار القسط: القسط = نصف صاع . وقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام مجموعة من المكايل والموازين التي جاءت بذكرها الآثار ، ومن ذلك القسط حيث قال ما نصه: « وجدنا الآثار قد نقلت عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين بعدهم بثمانية أصناف من المكايل: الصاع ، والمد ، والفرق ، والقسط ، والمدى ، والمختوم ، والقفيز ، والمكوك ، إلا أن عظم ذلك في المد ، والصاع »^(٣) اهـ. وقد تقدم سابقاً أن الصاع = ٢١٧٥ جراماً ، فعليه يكون مقدار القسط = ٢١٧٥ ÷ ٢ = ١٠٨٧,٥ جراماً . أي كيلو جرام واحد و ٨٧,٥ من الجرام .

١٠ - القفيز:

القفيز قال ابن منظور رحمه الله ما نصه: « والقفيز من

(١) انظر : الإيضاح والتبيان لابن الرفعة بتحقيق الدكتور محمد الخاروف ص ٥٦-٧٩

(٢) انظر : ترتيب القاموس ٦١٨/٣ ، النهاية لابن الأثير ٤٣٧/٣ .

(٣) الأموال ص ٦٨٨ .

تحويل الموازين والمكايل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

المكايل ، معروف ، وهو ثمانية مكايل عند أهل العراق ، وهو من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً. وقيل: هو مكيال تتواضع الناس عليه»^(١) اهـ.

وجاء ذكره في حديث مسلم المتقدم والذي فيه: «**منعت العراق درهمها وقفيظها**» .

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام ما نصه: «ووضع عمر رضي الله عنه على أهل السواد على كل جريب عامر وغامر درهماً وقفيظاً»^(٢).

قال الدكتور محمد الخاروف في تحديده مقدار القفيظ ، وتعليقه على أثر عمر رضي الله عنه ما نصه: «وهذا القفيظ المقدر في الخراج يعادل ٣٦ صاعاً من القمح ، أي ما يزن ٢٦,١١٢ كيلو جراماً ، أو ما سعته ٣٣,٠٥٣ لتراً»^(٣) اهـ. فتقدير القفيظ على اعتباره ستة وثلاثين صاعاً ليس كما ذكر الدكتور وإنما تقديره على المشهور ٣٥٠ جرام و ٧٨ كيلو جرام وعلى ما عليه الفتوى في المملكة ١٠٨ كيلو جرام.

١١ - القلة:

القلة قال ابن منظور رحمه الله ما نصه: «والقلة: الحُبُّ العظيم ، وقيل: الجرة العظيمة ، وقيل: الجرة عامة ، وقيل: الكوز الصغير ، والجمع قُلل وقلال وقيل: هو إناء للعرب كالجرة الكبيرة»^(٤) اهـ.

(١) لسان العرب ٥/٣٩٥ .

(٢) الأموال ص ٨٨-٩٠ .

(٣) كتاب الإيضاح والتبيان لابن الرفعة ، تحقيق محمد الخاروف ص ٧٢ .

(٤) لسان العرب ٥/١١ .

والقلة المشهورة لدى أهل العلم هي قلة هجر ، وهجر هي قرية قريبة من المدينة ، وليست هجر البحرين .
وقد سبق ذكر مقدار القلة الواحدة بمائتين وخمسين رطلا .
وحيث سبق ذكر مقدار الرطل بالجرام وأنه يساوي ٤٠٨ جرامات .
فإن مقدار القلة الواحدة بالجرام $= 408 \times 250 = 102000$ جرام ، أي ١٠٢ كيلو جراماً .

١٢ - الوسق:

الوسق بفتح الواو وكسرهما ، والفتح أشهر . والوسق مكيلة معلومة ، وقيل: هو حمل بعير ، وجمعه أوساق . وجاء ذكر الوسق في قوله ﷺ: « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « الوسق ستون صاعاً » أخرجه أحمد .

قال ابن منظور رحمه الله ما نصه: « والوسق ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ ، وهو - أي الصاع - خمسة أرطال وثلاث ^(١) أهـ .
مقدار الوسق: الوسق = ٦٠ صاعاً . وقد تقدم سابقاً أن الصاع = ٢١٧٥ جراماً . فيكون مقدار الوسق بالجرام = $60 \times 2175 = 130500$ جراماً ؛ أي ١٣٠ كيلو جرام و ٥٠٠ جراماً .

١٣ - الكر:

الكر مكيال لأهل العراق ، وجمعه أكرار مثل قفل وأقفال .
وفي حديث ابن سيرين: « إذا بلغ الماء كُراً لم يحمل نجساً » .

(١) لسان العرب ٣٧٨/١٠ .

تحويل الموازين والمكايل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

وفي رواية: « إذا كان الماء قدر كر لم يحمل القدر » .

ومقدار الكر: ستون قفيزاً ، والقفيز ثمانية مكايك ، والمكوك صاع ونصف ، وهو ثلاث كيلجات . قال الأزهري: « والكر من هذا الحساب اثنا عشر وسقاً ، كل وسق ستون صاعاً »^(١) .

مقدار الكر: الكر = ١٢ وسقاً . وقد تقدم أن الوسق = ١٣٠٥٠٠ جراماً . فيكون مقدار الكر بالجرامات = ١٢ × ١٣٠٥٠٠ = ١٥٦٦٠٠٠ جراماً ؛ أي ١٥٦٦ كيلو جرام .

١٤ - الكيلجة:

الكيلجة: بكسر الكاف وفتح اللام . وهي مكيال لأهل العراق ، وجمعه كيلجات أو كياالج وهي من سبعة أثمان المنا . والمنا رطلان^(٢) .

مقدار الكيلجة: الكيلجة = من سبعة أثمان المن ، والمن = رطلان ، وقد تقدم أن الرطل يساوي ٤٠٨ جرامات ، وحيث إن المن = رطلان ، فمقداره بالجرام = ٨١٦ جراماً ، ومقدار سبعة أثمان المن = ٧١٤ جراماً ، وعليه فيكون مقدار الكيلجة بالجرام = ٨١٦ + ٧١٤ = ١٥٣٠ جراماً ؛ أي كيلو جرام و ٥٣٠ جراماً .

١٥ - المختوم:

المختوم قال أبو عبيد القاسم بن سلام ما نصه: « والمختوم هاهنا هو الصاع بعينه ، وإنما سمي مختوماً لأن الأمراء جعلت على

(١) انظر : لسان العرب ٥/١٣٧ ، المصباح المنير ص ٥٣٠ .

(٢) لسان العرب ، فصل الكاف ، حرف الجيم ٢/٣٥٢ . المصباح المنير ، كتاب الكاف ، الكاف مع اللام ٥٣٧ .

أعلاه خاتماً مطبوعاً لثلاثين مرة فيه ، ولا ينتقص منه «^(١)» اهـ.
والمختوم من أصناف المكايل التي نقلت عن الرسول ﷺ
وأصحابه والتابعين .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام ما نصه: «وجدنا الآثار قد
نقلت عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين بعدهم بثمانية أصناف من
المكايل: الصاع ، والمد ، والفرق ، والقسط ، والمدي ، والمختوم ،
والقفيز ، والمكوك . إلا أن عظم ذلك في المد والصاع «^(٢)» اهـ.
مقدار المختوم: المختوم = صاعاً ، وحيث إن الصاع =
٢١٧٥ جراماً ، فيكون مقدار المختوم هو = ٢١٧٥ جراماً .

١٦ - المدي:

المدي قال الدكتور محمد الخاروف^(٣) تعليقاً على حديث
رسول الله ﷺ: «منعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت الشام
مديها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها ودينارها ...» . بما نصه:
«والمدي جمعه أمداد ، مكيال كبير كان مستعملاً قبل الإسلام في
الشام ومصر. قال ابن الأعرابي: «يأخذ جريباً» . وفي الحديث
الذي رواه أبو داود في باب البيوع: «أن علياً رضي الله عنه
أجرى للناس المدين والقسطين» .

وقد ورد ذكر المدي في خلافة الفاروق رضي الله عنه في
تحديد خراج أرض الشام المفتوحة عنوة . وقد أجرى القاسم بن

(١) الأموال ص ٦٩٣ .

(٢) الأموال ص ٦٨٨ .

(٣) الإيضاح والتبيان ص ٧٢ .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

سلام تجربة عملية بعد أن استقرأ عدة روايات تاريخية خاصة بشأن تحديد المدي استخلص منها : أن وزن ما يتسعه المدي هو ٤٥ رطلاً، وهذا المقدار يعادل ١٨,٣٦٠ كيلو جراماً أو ٢٣,٢٤٠ لتراً « اهـ.

١٧ - المكوك:

المكوك مكيال ، وقيل طاس يشرب به ، وجمعه مكاكيك ، واختلف في تقديره ، وذكر الأستاذ أحمد الدريويش^(١) الاختلاف في تقديره على مجموعة أقوال:

أحدها: أن مقداره صاع ونصف .

والقول الثاني: أنه نصف وية وهو أحد عشر مداً .

والقول الثالث: أنه ثلاث كيلجات وذكر أن أهل اللغة

اختاروا هذا القول .

وعلى اعتبار هذا الاختيار فإن مقدار المكوك يعادل ٤٥٩٠ جراماً حيث إن مقدار الكيلجة = ١٥٣٠ جراماً كما سبق ذكره في تعيين مقدارها .

١٨ - الويبة:

الويبة قال ابن منظور رحمه الله ما نصه: « الويبة مكيال معروف »^(٢) اهـ.

وذكر الدكتور محمد الخاروف^(٣) في تعليقه على الويبة التي جاء ذكرها في كتاب ابن الرفعة الأنصاري: أنها سدس الإردب ،

(١) انظر : أحكام السوق ص ١٢٩ .

(٢) لسان العرب ٨٠٥/١ .

(٣) انظر : الإيضاح والتبيان ص ٧٢ .

وقد سبق أن ذكرنا أن الإردب عمري وأسيوطي ، ونظراً إلى أن المشهور لدى أهل العلم الأخذ بالإردب العمري .

فعليه فإن مقدار الويبة = سدس الإردب العمري ، ومقدار الإردب العمري = ٥٢,١٤٠ كيلو جراماً ، فسدس هذا المقدار = ٨,٦٩٠ كيلو جراماً، فيكون هذا هو مقدار الويبة العمرية.

١٩ - المثقال:

المثقال وزن معلوم قدره ، وجمعه مثاقيل .

وفي القرآن ، قال تعالى: ﴿ يَبْنِيْ اِنَّهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾^(١) .

وفي الحديث قال ﷺ: « لا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان » . ومعنى مثقال ذرة أي وزن ذرة . وزنة المثقال هو: درهم وثلاثة أسباع درهم . وكل سبعة مثاقيل = عشرة دراهم^(٢) .

وقد ذكر الأستاذ محمد الديريوش في كتابه (أحكام السوق في الإسلام) نقلاً عن صاحب كتاب الميزان في الأقيسة والأوزان ما نصه: « توصل - أي صاحب كتاب الميزان في الأقيسة والأوزان - بعد بحث عميق ودقيق في هذا الموضوع إلى أن وزن المثقال الذي قدر به الرطل البغدادي يساوي ٤,٥٣ جراماً ، وأن الدرهم بناء عليه يساوي ٣,١٧ جراماً^(٣) اهـ.

فيكون وزن المثقال $= 3,17 \times \frac{3}{7} = 4,52$ جراماً تقريباً .

(١) سورة لقمان، الآية ١٦ .

(٢) انظر : لسان العرب ٨٦/١١ ، المصباح المنير ص ٨٣ ، القاموس

المحيط ٣/٣٢٠ .

(٣) ص ١١٩ .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

٢٠ - القنطار:

القنطار معيار ، وجمعه قناطير .

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا ﴾^(٢) .

القنطار: هو العقدة الكبيرة من المال ، وقيل: هو اسم للمعيار
الذي يوزن به كما هو الرطل والربع .

قال الزجاج: القنطار مأخوذ من عقد الشيء وإحكامه^(٣) .
واختلف العلماء في تحرير حده كم هو ؟ على أقوال^(٤): ف قيل هو:
ألف أوقية . قال بذلك: معاذ بن جبل ، وابن عمر ، وأبو هريرة ،
وجماعة من العلماء . قال ابن عطية: « وهو أصح الأقوال ، لكن
القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الأوقية »^(٥) .

وقيل: اثنا عشر ألف أوقية ، كما جاء في حديث أبي هريرة
رضي الله عنه ، عن الرسول ﷺ قال: « القنطار اثنا عشر ألف
أوقية، والأوقية خير مما بين السماء والأرض »^(٦) . وقيل غير ذلك.
والذي يظهر ويترجح أن القنطار هو ما جاء النص في مقداره

(١) سورة آل عمران، الآية ٧٥ .

(٢) سورة النساء، الآية ٢٠ .

(٣) انظر : أحكام القرآن للقرطبي ٣٠/٤ ، لسان العرب ١١٨/٥ .

(٤) انظر : المرجعين السابقين ، القاموس المحيط ١٢٢/٢ ، النهاية لابن الأثير ١١٣/٤ .

(٥) أحكام القرآن للقرطبي ٣٠/٤ .

(٦) أخرجه أحمد ، المسند ٣٦٣/٢ ، وأخرجه ابن ماجه ١٢٠/٢ .

عن رسول الله ﷺ بأنه اثنتا عشرة ألف أوقية يؤيد ذلك ما ذكره الله سبحانه وتعالى عن القنطار تعظيماً لمقداره .
والقول بأنه ألف ومئتا أوقية قد لا يكون فيه تعظيم لشأن القنطار وثقله .

وحيث إن الأوقية = ١٢٧ جراماً حسبما يأتي ذكره قريباً .
فيكون مقدار القنطار بالجرامات = $12000 \times 127 = 1524000$
جراماً . أي ١٥٢٤ كيلو جراماً .

٢١ - الأوقية:

الأوقية بضم الهمزة وتشديد الياء ، وجمعها أواق . والجمع يشدد ويخفف مثل أنثيَّة ، وأثافي ، وأثاف^(١) .
مقدار الأوقية: الأوقية = أربعون درهماً ، أو ما يزن سبعة مثاقيل^(٢) .
وتختلف الأوقية باختلاف اصطلاح البلاد^(٣) . وحيث إن الدرهم = ٣,١٧ جراماً .
فيكون مقدار الأوقية بالجرامات = $40 \times 3,17 = 126,8$ جراماً .
أي ١٢٧ جراماً تقريباً .

٢٢ - الإستار:

الإستار قال ابن منظور رحمه الله تعالى ما نصه: « والإستار: بكسر الهمزة ، من العدد: الأربعة ... ، قال: الإستار رابع أربعة ، ورابع القوم: إستارهم ... ، ويجمع أساتير »^(٤) اهـ .

(١) انظر : لسان العرب ١٠/١٢ ، النهاية لابن الأثير ١/٨٠ .

(٢) انظر : نفس المرجعين السابقين والقاموس المحيط ٤/٤٠١ .

(٣) النهاية لابن الأثير ١/٨٠ .

(٤) لسان العرب ٤/٣٤٤ .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... ————— للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

مقدار الإستار: الإستار = أربعة مثاقيل ونصف^(١). والمثقال مقداره = ٤,٥٣ جراماً^(٢). فيكون مقدار الإستار بالجرامات = ٤,٥٣ × ٢٠,٣٨ = ٩٠,٥٣ جراماً .

٢٣ - النش:

النش بالفتح ، وزن نواة من ذهب ، وقيل: هو وزن عشرين درهماً ، وقيل: وزن خمسة دراهم ، وقيل: هو ربع أوقية ، والأوقية: أربعون درهماً ، وقيل: هو نصف أوقية ، فيكون النش عشرين درهماً ، ونش الشيء: نصفه .

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان صدق رسول الله ﷺ لأزواجه اثني عشرة أوقية ونشاً» .

قال الجوهري: «النش عشرون درهماً وهو نصف أوقية ؛ لأنهم يسمون الأربعين درهماً أوقية ، ويسمون العشرين نشاً ، ويسمون الخمسة نواة»^(٣) ؛ ونظراً إلى أن المشهور عن النش أنه النصف ، وأخذاً بما ثبت أن صدق رسول الله ﷺ لأزواجه اثنتا عشرة أوقية ونشاً . وبناء على هذا فإن نش الأوقية نصفها . وحيث إن المشهور أن الأوقية = أربعون درهماً ، فإن النش = عشرون درهماً ، وحيث تقدم أن الدرهم = ٣,١٧ جراماً ، فيكون مقدار النش بالجرامات = ٣,١٧ × ٢٠ = ٦٣,٤ جراماً .

٢٤ - المن:

المنّ بالتشديد الذي يكال به السمن أو يوزن به ، وجمعه أمان

(١) انظر : لسان العرب ٤/٣٤٤ ، ترتيب القاموس ٢/٥١٩ ، القاموس المحيط ٢/٤٥٠ .

(٢) انظر : الإيضاح والتبيان . تحقيق محمد الخاروف ص ٦٨ .

(٣) انظر : لسان العرب ٦/٣٥٣ ، ١١/٢٨٦ ، المصباح المنير ص ٦٠٦ ، النهاية لابن الأثير ٥/٥٦ .

على لغة تميم ، ومن قال: المنا فيجمع على أمناء ، مثل سبب وأسباب .
مقدار المن: المن رطلان^(١) ، وحيث تقدم أن الرطل = ٤٠٨
جرامات ؛ فيكون مقدار المن بالجرامات = $٤٠٨ \times ٢ = ٨١٦$ جراماً .

٢٥ - القيراط:

القيراط قال ابن منظور رحمه الله ما نصه: « القيراط ،
والقيراط من الوزن ، معروف ، وهو نصف دانق ، وأصله قيراط
بالتشديد ؛ لأن جمعه قراريط ... والقيراط جزء من أجزاء الدينار
وهو نصف عُشره في أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من
أربعة وعشرين »^(٢) اهـ .

وذكر الزبيدي رحمه الله: أن القيراط في عُرف أهل مكة ربع
سدس دينار^(٣) ، ونظراً إلى أن أكثر أهل العلم يعتبرون القيراط نصف
عشر الدينار فجرى الأخذ بذلك . وذكر الدكتور محمد الخاروف في
تحقيقه لكتاب ابن الرفعة أن وزن الدينار = ٤,٢٥ جراماً . فيكون
وزن القيراط = ٢,١٢٥ ، من الجرام .

٢٦ - النواة:

النواة قال الزبيدي رحمه الله: « والنواة من العدد عشرون ،
أو عشرة ، وقيل: هي الأوقية من الذهب ، أو أربعة دنانير ، أو ما

(١) انظر : لسان العرب ٤١٩/١٣ ، المصباح المنير ص ٥٨٢ ، تهذيب اللغة للأزهري

٤٧٢/١٥ ، ترتيب القاموس ٢٨٨/٤ .

(٢) لسان العرب ٣٧٥/٧ .

(٣) انظر : تاج العروس ٢٠٣/٥ .

تحويل الموازين والمكايل الشرعية... _____ للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

زنه خمسة دراهم وعلى هذا القول الأخير اقتصر الجوهري^(١). وهو قول أبي عبيد ، وبه فسر حديث عبد الرحمن بن عوف « تزوجت امرأة من الأنصار على نواة من ذهب ». قال أبو عبيد: أي خمسة دراهم ، قال: وبعض الناس يحمله على معنى قدر نواة من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ولم يكن ثم ذهب إنما هي خمسة دراهم ، سميت نواة كما تسمى الأربعون أوقية ، والعشرون نشأ . قال الأزهري: ونص حديث ابن عوف يدل على أنه تزوج امرأة على ذهب قيمته خمسة دراهم ، ألا تراه قال: على نواة من ذهب ... وقال المبرد: العرب تريد بالنواة خمسة دراهم . وقال إسحاق: قلت لأحمد ابن حنبل كم وزن نواة من ذهب ؟ قال: ثلاثة دراهم وثلاث^(٢) اهـ.

وبناء على رأي الجمهور في أن زنة النواة خمسة دراهم ، وحيث سبق أن الدرهم = ١٧, ٣ جراماً . فيكون مقدار النواة بالجرامات = ١٧, ٣ × ٥ = ٨٥, ١٥ جراماً . وعلى القول بما أجاب به الإمام أحمد من أن وزن النواة ثلاثة دراهم وثلاث، وحيث إن الدرهم وزنه = ١٧, ٣ جراماً . فإن وزن النواة بناء على هذا القول = ١٧, ٣ × ٣ = ٥١, ٩٠ جراماً تقريباً .

٢٧ - الحبة:

الحبة قال الدكتور محمد الخاروف ما نصه: «المقصود بالحبة

(١) قال الجوهري: « النش عشرون درهماً وهو نصف أوقية لأنهم يسمون الأربعين درهماً

أوقية ويسمون العشرين نشأ ، ويسمون الخمسة نواة » اهـ. لسان العرب ٦/ ٣٥٣.

(٢) تاج العروس ١٠/ ٣٧٩ .

وحدة الوزن الصغيرة التي هي من أجزاء كل من الدينار ، ودرهم النقد ، ودرهم الكيل ومثقال الكيل . وهي صنجة يوزن بها الذهب ، والفضة ، والأحجار الكريمة كالماس واللؤلؤ . وهي قديمة الاستعمال . وقد كان الفقهاء المسلمون والمحتسبون يحررون وزنها بحب الشعير أو بحب القمح أو الخردل ... ، وأجمع فقهاء الحنفية على أن الدينار مائة حبة من حب الشعير وأن الدرهم سبعون حبة من نفس الشعير . أما فقهاء الشافعية والحنابلة والمالكية فقد أجمعوا على أن الدينار ٧٢ حبة شعير ، والدرهم ٥٠,٤ حبة .

وعلى هذا يكون وزن الحبة من الدينار الشرعي عند الحنفية $100 \div 4,25 = 23,53$ ، ووزن الحبة من الدرهم النقد الشرعي عند الحنفية $70 \div 2,97 = 23,57$ ، جرام . ويكون وزن الحبة من الدينار الشرعي في نظر الشافعية والمالكية والحنابلة $72 \div 4,25 = 16,94$ ، جرام .

ويكون وزن الحبة من الدينار الشرعي في نظر الشافعية والمالكية والحنابلة $50 \div 2,97 = 16,83$ ، جرام . ويكون وزن الحبة من المثقال الشرعي مثقال الكيل في نظر الحنفية $100 \div 4,03 = 24,81$ ، جرام وهو نفسه وزن درهم الكيل في نظرهم . أما في نظر بقية المذاهب $72 \div 4,03 = 17,87$ ، جرام . وهو نفس مقدار وزن الحبة من درهم الكيل في نظرهم»^(١) اهـ .

فصل في خلاصة التقدير والتحويل:

يتبين في هذا الفصل خلاصة المقادير الواردة في هذا البحث

(١) الإيضاح والتبيان لابن الرفعة . تحقيق الدكتور محمد الخاروف ص ٥٠ ، ٥١ .

تحويل الموازين والمكاييل الشرعية... للشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع

من كيل ووزن وتحويلها إلى الوزن المعاصر الكيلو جرام:

م	الوحدة	ما يعادلها بالكيلو والجرام	الملاحظات
١	الإردب العمري	١٤٠ جرام و ٥٢ كيلو جرام	
٢	الإردب المصري	٦ جرام و ١٥٠ كيلو جرام	
٣	الرطل	٤٠٨ جم	
٤	الصاع	١٧٥ جرام و ٢ كيلو جرام	وعلى ما عليه الفتوى والعمل وفق رأي هيئة كبار العلماء في المملكة ثلاثة كيلو جرام تقريباً
٥	المد	٥٤٤ جراماً على المشهور	وعلى ما عليه الفتوى في المملكة ٧٥٠ جراماً تقريباً
٦	العرق	٦٤٠ جرام و ٣٢ كيلو جرام	
٧	الفرق	٥٢٥ جرام و ٦ كيلو جرام	
٨	القدح	٨٧,٥ جرام و ١ كيلو على المشهور	وعلى ما عليه الفتوى في المملكة ٥٠٠ جرام و ١ كيلو جرام
٩	القربة	٨٠٠ جرام و ٤٠ كيلو جرام	
١٠	القسط	٨٧,٥ جرام و ١ كيلو جرام	وعلى ما عليه الفتوى في المملكة ٥٠٠ جرام و ١ كيلو جرام
١١	القفيز	٣٥٠ جرام و ٧٨ كيلو جرام	وعلى ما عليه الفتوى في المملكة ١٠٨ كيلو جرام
١٢	القلة	١٠٢ كيلو جرام	
١٣	الوسق	٥٠٠ جرام و ١٣٠ كيلو جرام	وعلى ما عليه الفتوى في المملكة ١٨٠ كيلو جرام

١٤	الكر	١٥٦٦ كيلو جرام	وعلى ما عليه الفتوى في المملكة ٢١٦٠ كيلو جرام
١٥	الكيلجة	٥٣٠ جرام و ١ كيلو جرام	
١٦	المختوم	١٥٧ جرام و ٢ كيلو جرام	وعلى ما عليه الفتوى في المملكة ثلاثة كيلو جرام تقريباً
١٧	المدي	٣٦٠ جرام و ١٨ كيلو جرام	
١٨	المكوك	٥٩٠ جرام و ٤ كيلو جرام	
١٩	الويبة	٦٩٠ جرام و ٨ كيلو جرام	باعتبارها سدس الإردب العمري
٢٠	المتقال	٤,٥٢ جرام	
٢١	القنطار	١٥٢٤ كيلو جرام	
٢٢	الأوقية	٨,١٢٦ جرام	
٢٣	الإستار	٣٨,٢٠ جرام	
٢٤	النش	٤,٦٣ جرام	
٢٥	المنّ	٨١٦ جراماً	
٢٦	القيراط	٢١٢٥,٠ من الجرام	
٢٧	النواة	١٠,٥٥٦١ جرام	
٢٨	الحبة	٠,٠٥٩ من الجرام	من الدينار الشرعي
	الحبة	٠,٠٦٢ من الجرام	من المتقال الشرعي

هذا ما تيسر إعداده وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا
ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.